دينار السلطان نور الدين محمود بن زنكي ضرب مكة
قراءة جديدة

نايف بن عبدالله الشرعان

ملخّص: تعرض هذه الدراسة لدينار زنكي نادر جدًا، للسلطان نور الدين محمود بن زنكي ضرب في مكة المكرمة سنة ٥٦٩هـ، يوثق سيطرة الدولة الزنكية على مكة المكرمة، ممثلة في قائدها صلاح الدين الأيوبي، كما قامت هذه الدراسة بتصحيح قراءة نصوص كتابات هذا الدينار، وتحليلها في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك الفترة، والوصول إلى إثبات السنة التي جرى فيها سك هذا الدينار، وتصحيح العديد من النصوص الكتابية التي تضمنها، في قراءة جديدة لها.

كلمات مفتاحية:.

***Abstract*:** *This paper represents a study of a rare Zangid dinar for the Sultan Noor ed-Deen Mahmood ibn Zengee minted in Makkah in 569 AH. This dinar documents the domination of the Zangid with the leadership of Salah ed-Deen. This study corrects the readings of the texts on the rare Zangid dinar and analyzes the historical events that occurred during that period of time in Makkah in order to prove the year in which this dinar was minted.*

مدخل تاريخي

ينتسب بنو زنكي إلى عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الذي ينتمي إلى قبيلة ساب يو التركمانية (ابن العديم ١٩٨٨: ٣٨٤٤/٨)، وكان والده آق سنقر من أصحاب السلطان السلجوقي ملكشاه الأول ٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٣-١٠٩٢م، والمقربين له (ابن الأثير ١٩٦٣: ٤؛ ابن العديم.١٩٨٨: ١٩٥٤/٤)، ولما تولى ملكشاه السلطنة، بلغ آق سنقر منزلة رفيعة عنده؛ فعينه حاجبًا له، ووثق به، واعتمد عليه كثيرًا في جميع أمور دولته، ومنحه لقب بقسيم الدولة (ابن خلكان: ٢٤١/١؛ ابن الأثير ١٩٦٣م: ٤). وفي سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٧م قلده السلطان ملكشاه ولاية حلب وأعمالها، ففرض سيطرته عليها حاكمًا مطلقًا إلى أن قتل سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م. (ابن الأثير ١٩٨٢: ٥٥/١٠؛ ابن القلانسي ١٩٨٣: ٢٠٦).

ترك قسيم الدولة آق سنقر بعد مقتله ولدًا واحدًا هو عماد الدين زنكي، الذي كان آنذاك في العاشرة من عمره، وكان يقيم في حلب، فالتف حوله مماليك والده الذين كانوا يكنون الحب لأبيه، وحظي برعاية السلطان السلجوقي بركياروق، الذي اهتم بتربيته، فأقطع مماليك أبيه الإقطاعات الواسعة في الموصل، وعهد إليهم رعايته وتربيته (ابن الأثير ١٩٦٣: ٥). وبذلك نشأ عماد الدين زنكي في بلاط أتابكة الموصل، ودخل في خدمتهم منذ عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، وما أن بلغ مرحلة الشباب حتى بدت عليه علامات الشهامة والشجاعة، فاشترك مع أتابكة الموصل في حروبهم ضد الصليبيين في بلاد الشام، وأظهر خلالها شجاعة نادرة، ومقدرة عالية في القتال، أكسبته ثقة الأتابكة، كما منحته شهرة واسعة لدى المسلمين (ابن الأثير ١٩٨٢: ٢٢٨/١٠؛ ابن الأثير ١٩٦٣: ١٦-٢٠)

اشتهر عماد الدين زنكي خلال تلك الفترة، واستطاع أن يكسب ود السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الذي خلف والده في السلطنة سنة ٥١١هـ/١١١٨م،

واستطاع أن يتنقل في حكم البلاد، بفضل ما أوتي من حزم وشجاعة، ففي سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م تقلد ولاية مدينة واسط، ثم أضيفت لها البصرة بعد ذلك (ابن الأثير ١٩٦٣: ١٦-٢٠). ثم قربه السلطان محمود وأصبح أحد أمرائه، وأقطعه البصرة، ثم عينه شحنة العراق[١] سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م، بالإضافة إلى الولايات التي كان يحكمها. لم يلبث عماد الدين زنكي في منصبه الجديد سوى أربعة أشهر، حيث عهد إليه السلطان محمود بولاية الموصل والجزيرة وما يفتحه من بلاد الشام، وسلمه ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه، وجعله أتابك لهما[٢].

تسلم عماد الدين زنكي منصبه الجديد، وتمكن من تأسيس الدولة الزنكية في الموصل، التي لم تلبث أن توسعت بعد ضم المدن والإمارات الإسلامية المحلية في الجزيرة وبلاد الشام، حتى أضحت دولة مترامية الأطراف مهابة الجانب، شكلت جبهة إسلامية قوية قادها عماد الدين زنكي بنفسه في جهاده لمقاومة الصليبيين وطردهم من البلاد الإسلامية، إلى أن اغتيل على يد أحد مماليكه أثناء حصاره لقلعة جَعْبَر سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، (خليل ١٩٨٢: ٦٩-٩٨؛ ابن الأثير١٩٦٣: ٧٤؛ البنداري ١٩٨٠ :١٨٦).

قُتِلَ عماد الدين زنكي بعد أن أسس في مدة قصيرة دولة قوية، خلفه في حكمها أبناؤه الأربعة، وهم: سيف الدين غازي، الذي حكم الموصل وإقليم الجزيرة، ونور الدين محمود الذي حكم حلب وما جاورها من مدن الشام، ونصرة الدين أمير أميران الذي حكم حران تابعًا لأخيه نور الدين محمود، والرابع قطب الدين مودود الذي كان في رعاية أخيه الأكبر سيف الدين غازي في الموصل (ابن الأثير ١٩٨٢: ١١٢/١١؛ الجميلي١٩٧٠: ٥٣-٥٧). وبذلك انقسمت مملكة زنكي بين الأخوين قسم شرقي وعاصمته الموصل تحت حكم سيف الدين غازي، وقسم غربي وعاصمته حلب تحت حكم نور الدين محمود، وكان نهر الخابور هو الحد الفاصل بينهما، (بروكلمان ١٩٨٨: ٣٤٧؛ عاشور ١٩٧٦: ٦٢١/٢)، وما يهمنا في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على دولة بني زنكي في بلاد الشام، أو ما يعرف لدى المؤرخين بأتابكة سورية أو حلب، وهي الدولة التي أسسها نور الدين محمود في القسم الغربي من مملكة والده، وامتد نفوذها إلى العديد من مدن بلاد الشام والجزيرة الفراتية، حتى شملت الديار المصرية والحجاز واليمن.

ولد نور الدين محمود بن زنكي في مدينة حلب سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م، ونشأ وتربى على الخير والصلاح، والعبادة، وقراءة القرآن، وكان والده عماد الدين زنكي يُقدّمه على سائر أبنائه، لما يتميز به من الشجاعة، وقوة الشخصية، وكريم الأخلاق (ابن قاضي شهبة ١٩٧١: ١٥؛ ابن خلكان: ١٨٤/٥؛ خليل١٩٨٢ :٤٨). وكان أكثرهم ملازمة لأبيه، فقد قضى سنوات طويلة معه في ميادين الجهاد والقتال؛ فتأثر نور الدين محمود بما كان لأبيه من خصال حميدة وفضائل كريمة، وتعلقت نفسه بالسير على آثار والده لتوحيد البلاد، وضم الصفوف للخلاص من المعتدين. يقول عنه ابن كثير: «السلطان الملك العادل نور الدين، كان مجاهدًا في الفرنج، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، محبًّا للعلماء والفقراء والصالحين، مبغضًا للظلم، صحيح الاعتقاد، مؤثرًا لأفعال الخير، لا يجرؤ أحد أن يظلم أحدًا في زمانه، قمع المناكر وأهلها، ورفع العلم والشرع، وكان مُديمًا لقيام الليل يصوم كثيرًا، ويمنع نفسه عن الشهوات..» (مؤنس ١٩٥٩: ١٨٤؛ ابن كثير ١٣٩٨: ٣٢٦/١٢).

عمل نور الدين محمود منذ البداية على توحيد بلاد الشام تحت سيطرته، والاستقلال بها عن التبعية السلجوقية، وذلك بضم المدن والقلاع والحصون التي كانت تحت سيطرة الصليبيين، وقد تحققت له تلك الوحدة بعد أن تمكن من القضاء على الأتابكة البوريين في دمشق وضمها إلى إمارته سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م (ابن الأثير ١٩٨٢: ٤٦/٩؛ أبو شامة ١٩٥٦: ٢٣٥/١/١-٢٤٢). وأضحت بذلك معظم بلاد الشام دولة إسلامية متحدة تحت زعامة نور الدين محمود، الأمر الذي أوجد نوعًا من التوازن بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام، وشكّل نقطة تحول في تاريخ الحروب الصليبية، وقد تمكن نور الدين بعد ذلك من الاستيلاء على عددٍ

من القلاع الصليبية، ومد نفوذه إلى مصر التي تعرضت هي الأخرى للعديد من التدخلات والحملات الصليبية خلال تلك الفترة، التي شهدت ضعف الدولة الفاطمية وتراجعها (ابن الأثير١٩٦٣: ١٠٩-١٣١؛ الصوري١٩٩٠ : ٥٩٢/٢)، وقد تمكن قائده أسد الدين شيركوه من دخول القاهرة، ومن ثم إعلان سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي، فيما بعد، وإقامة الخطبة فيها للخليفة العباسي بعد انقطاعها أكثر من قرنين من الزمان (ابن تغري بردي ١٩٦٣ :٣٨١/٥، ٣٨٧-٣٨٩؛ ابن الأثير١٩٨٢: ١١١/٩؛ أبو شامة ١٩٥٦: ٤٦٥/٢/١، ٤٨٦- ٤٩٦؛ المقريزي: ١/ ص٤٦؛ أليسيف ١٩٩٨: ٣٨١-٣٨٤).

وهكذا، تحققت الوحدة بين بلاد الشام ومصر في عهد نور الدين محمود، الذي أدرك مدى أهمية بسط نفوذ دولته على البحر الأحمر وتأمين الحركة التجارية بين موانئه، كما قطع الطريق على الصليبيين وعدم تمكينهم من التحكم بطرق التجارة البرية بين مصر والشام والحجاز، ومن ثم تهديد الوحدة التي حرص عليها. ولتنفيذ ذلك فقد تمكن صلاح الدين من تحرير أيله سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م، كما استأذن سيده نور الدين بإرسال حملة لضم الحجاز واليمن بقيادة أخيه توران شاه، الذي تمكن من دخول الحجاز سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م (ابن شداد ١٩٦٤: ٤٦؛ ابن واصل ١٩٥٣: ٢٤٠/١)، ومنها اتجه إلى اليمن إذ تمكن من دخولها وضمها إلى بقية أقاليم الدولة في السنة نفسها. وبذلك اتسعت مملكة نور الدين حتى شملت الموصل، وديار بكر، والجزيرة، والشام، ومصر، واليمن والحجاز، وخطب له بعد الخليفة العباسي على منابر مكة المكرمة والمدينة المنورة (ابن حاتم ١٩٧٣: ١٥؛ ابن الأثير١٩٦٣: ١٦٢؛ أبو شامة ١٩٥٦: ٥٥٥/٢/١).

بعد هذه الرحلة الطويلة في ميادين الجهاد، رحل الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، إذ وافته المنية سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، ودفن في بادئ الأمر في قلعة دمشق، ثم نقل منها إلى المدرسة التي أنشأها قرب المسجد الأموي (ابن الأثير ١٩٦٣: ١٦١؛ أبو شامة ١٩٥٦: ٥٨٣/٢/١؛ مؤنس. ١٩٥٩: ٣٥٦؛ أليسيف ١٩٩٨: ٤٠٥). وانتقلت السلطة إلى ابنه الصالح إسماعيل الذي لم يزد عمره عن إحدى عشرة سنة، وكان يخضع لسيطرة أفراد حاشيته الذين عقدوا تحالفًا مع ريمند، صاحب طرابلس، الأمر الذي دفع بصلاح الدين إلى التوجه إلى حلب؛ لإنقاذ الملك الصالح إسماعيل، فتمكن في سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، من هزيمة سيف الدين غازي، صاحب الموصل، الذي قدم لمناصرة ابن أخيه، صاحب حلب، وبذلك خضعت بلاد الشام والجزيرة للسلطان صلاح الدين، الذي اعترف له أمير حلب الصالح إسماعيل بالسيادة على البلاد كافة الممتدة من مصر إلى نهر الفرات (ابن الأثير ١٩٦٣: ٢٣١- ٢٣٤).

النقود الزنكية

تعد الدراسات التي تناولت نقود بني زنكي، أو مسكوكات أتابكة بلاد الشام تحديدًا، قليلة إذا ما قورنت بالدراسات التي تناولت غيرها من نقود الأسر الحاكمة في العصور الإسلامية، ولعل ذلك يعود إلى قلة ما هو معروف من هذه النقود، خاصةً النقود الذهبية (Lane Poole 1977: III /210). ومهما يكن؛ فقد قام بنو زنكي بسك نقودهم على اختلاف أنواعها منذ بداية تأسيس دولتهم على يد عماد الدين زنكي في مدينة الموصل وغيرها من المدن التي خضعت لنفوذه آنذاك؛ فقد توالى بعد ذلك إصدار النقود الأتابكية في عهد أبنائه من بعده في معظم المدن التي كان يسيطر عليها بنو زنكي[٣]، ولعل ما يهمنا في هذا البحث هي نقود أتابكة الشام، وبشكل محدد: نقود السلطان نور الدين محمود بن زنكي.

وتعد نقود السلطان نور الدين محمود الذهبية المعروفة إلى الآن قليلة، إذا ما قورنت بنقود بني زنكي الأخرى، المضروبة في الموصل والجزيرة وغيرها من المدن الأتابكية، وعلى الرغم من أن مدة حكمه تصل إلى ثمانية وعشرين عامًا سك خلالها نقوده في العديد من المدن التي خضعت لسلطانه، إلا إن دنانيره الذهبية

ودراهمه الفضية تعد قليلة مقارنة بالمدة الزمنية التي حكم خلالها، حسب المصادر المتاحة[٤]، ومنها دينار الذهبي المضروب في مكة المكرمة موضوع الدراسة[٥]، الذي يعد الدينار الوحيد للسلطان محمود بن زنكي، المضروب في مكة المكرمة، إذ لم تظهر إلى الآن نقودٌ زنكيةٌ أخرى، سُكَّتْ في مكة المكرمة تحمل اسم أحد من سلاطين الدولة الزنكية، وكل ما وصلنا إلى الآن هو هذا الدينار، الذي سندرسه ونحلل نصوصه في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة خلال تلك الفترة.

الدراسة الوصفية

يعد هذا الدينار المهم؛ الدينار الوحيد المعروف الذي جرى سكه في مكة المكرمة بعد فترة انقطاع تربو على قرن من الزمان، نُشرت هذا الدينار في مزاد متخصص للعملات، وصنف على أنه ضُرب في مكة سنة ٥٥٥هـ، (Spink and Son: March 1987)، بناءً على قراءة سابقة لنموذج مشابه له تم نشر بياناته في عام ١٨٩٦م، على أنه سُك في مكة سنة ٥٥٥هـ (Markove 1896: 1/ 989)، وقد ورد على هذا الدينار نصوص كتابية، نفذت بالخط الكوفي المورّق[٦] (اللوحة ١ الشكل ١)، جاءت على النحو الآتي:

الجدول ١:

الوجه
مركز : الإمام الحسن
هامش : المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين.
داخلي
هامش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد
أوسط رسول الله
هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمكة سنة
خارجي تسع وستين [وخمسماية]
الظهر
مركز : عال محمود بن زنكي غاية
هامش : وسلم تسليمًا الملك العادل.
داخلي
هامش : محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى
أوسط آله
هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
خارجي الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون.

يشابه هذا الدينار – من حيث شكله العام، وطرازه الفني – دنانير الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله ٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠- ١٠٣٥م، الذي يتألف من كتابات مركزية تحيط بها ثلاثة هوامش تشتمل على نصوص كتابية تسير عكس اتجاه عقارب الساعة على الوجه والظهر معًا، تفصل بينها دوائر خطية (داود: ١٩٩١/٦٠٦).

ويتبين من خلال دراسة النصوص الكتابية المنقوشة على هذا الدينار أنها تختلف عما ورد من نصوص كتابية على الدنانير الفاطمية، المشابهة له من حيث طرازه الفني؛ فقد حمل مركز الوجه لقب الخليفة العباسي واسمه (الإمام/ الحسن) في الوقت الذي نقش فيه في الهامش الداخلي لقب الخليفة كاملًا (المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين)، في حين حمل الهامش الأوسط شهادة التوحيد بهذه الصيغة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله)، أما الهامش الخارجي فقد تضمن البسملة كاملة ومكان سك هذا الدينار وتاريخه : (بسم الله ضرب هذا الدينار بمكة سنة تسع وستين [وخمسمائة]). أما ظهر هذا الدينار فقد حمل مركزه عبارة (عال/ غاية) واسم السلطان محمود بن زنكي، حيث وردت في أربعة أسطر متوازية (عال/ محمود/ بن زنكي/ غاية) ، ونقش في الهامش الداخلي عبارة تتضمن استكمال التسليم على الرسول صلى الله عليه وسلم إضافة إلى لقب السلطان محمود بن زنكي (وسلم تسليمًا الملك العادل)، في حين ورد في الهامش الأوسط اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، وعبارة الصلاة عليه بهذه الصيغة (محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله)، ويلاحظ استكمال هذه العبارة في الجزء الأول من الهامش الداخلي، أما الهامش الخارجي

فقد تضمن الاقتباس القرآني من سورة التوبة، الآية رقم (٣٣) المشتمل على نص الرسالة المحمدية: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

الدراسة التحليلية

يلاحظ على هذا الدينار أن نصوصه الكتابية نقشت بطريقة غير متقنة، سواء أكان ذلك بتوزيع تلك النصوص على المساحات المخصصة لها على وجه هذا الدينار وظهره، أم نقش أحرف بعض كلمات نصوص هذا الدينار بشكل سيئ، إضافة إلى رداءة سكّه بشكل عام؛ ما جعل من نصوص كتابات الهوامش الخارجية تبدو غير واضحة، الأمر الذي جعل من قراءة نصوص هذا الدينار أمرًا في غاية الصعوبة، وهو ما تسبب في أن تكون قراءة الناشر لهذا الدينار يجانبها الصواب (spink1987:27/ 109).

فقد جاءت قراءة الهامش الداخلي للظهر في هذا الدينار على هذا النحو: (الملك العادل وصيف الإسلام)، في حين يرى الباحث أن القراءة الصحيحة لنصوص هذا الهامش تكون على النحو التالي: (وسلم تسليمًا الملك العادل). كذلك نجد أن الناشر لم يتمكن من التأكيد على قراءة نصوص كتابات الهامش الخارجي للوجه، بل إنه رجّح أن تكون تلك الكتابات مشتملةً على الاقتباس القرآني المتضمن نص الرسالة المحمدية، وهو ترجيح في محله، إذ تبدو بشكل واضح نصوص كتابات الهامش الخارجي للوجه متضمنة الاقتباس القرآني للرسالة المحمدية التي وردت كما يلي: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

أما الهامش الداخلي لوجه هذا الدينار، فلم تكن قراءته بأفضل حال من قراءة نصوص كتابات الهامش الأوسط، فقد جاءت قراءة الناشر لهذا الهامش على النحو التالي: (الأمير ارتضاه الله أمير المؤمنين) في الوقت الذي يرى فيه الباحث أن القراءة الصحيحة لكتابات هذا الهامش تكون على النحو التالي:

اللوحة ١: دينار زكي ضرب مكة سنة ٥٦٩ مع التفريغ.

(المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين)، وهو لقب الخليفة العباسي الإمام الحسن الذي نقش اسمه في مركز وجه هذا الدينار، واستكمل نقش لقبه هذا في الهامش الداخلي من وجه هذا الدينار، بالشكل الذي نقش فيه هذا اللقب على جميع دنانير السلطان محمود بن زنكي المضروبة على هذا الطراز (Lane1977:111/210)، وعلى دنانير السلطان صلاح الدين الأيوبي المسكوكة على الطراز نفسه فيما بعد (Lavoix 1896: III/174).

أما بالنسبة للهامش الخارجي للوجه المتضمن مكان السك وتاريخه، فيلاحظ أن قراءة تاريخ سك هذا الدينار مجانبة للصواب أيضًا، فالواضح منها عبارتا الآحاد والعشرات، التي قرئت على أنها (سنة خمس وخمسين)، وهي قراءة يصعب قبولها ما لم يكن هناك دليل يؤكد على سيطرة بني زنكي على مكة المكرمة خلال تلك السنة؛ وهو الأمر الذي لم يثبت في جميع المصادر التاريخية المتاحة أن مكة المكرمة قد خضعت خلال تلك السنة لنفوذ بني زنكي أو الأيوبيين؛ لا من قريب أو بعيد. بل إن تلك الفترة شهدت قدرًا

من التأرجح في علاقة الهواشم أمراء مكة، المذهبية والسياسية، مع الخلافتين العباسية والفاطمية؛ فتارة يعلنون الولاء للخلافة العباسية، وتارة أخرى للخلافة الفاطمية، فقد أدَّتْ الأعطيات دورها في هذا الجانب، وكانت وفرة الأعطيات وقلتها هي الفيصل في ولائهم، وبالتالي تبعية مكة لإحدى الخلافتين (المقريزي ١٩٤٨: ١٢٥/٢؛ ابن الأثير ١٩٨٢: ٩٨/١٠؛ السباعي ١٩٧٩: ٢٠٤-٢٠٥.).

وعلى أية حال، فإن من الثابت أن أمراء مكة حرصوا خلال تلك الفترة على التقرب بشكل كبير من الخلافة الفاطمية وكسب رضاها، بالرغم مما تبذله الخلافة العباسية من استمالة هؤلاء الأمراء لصرفهم عن الدعاء للفاطميين في مصر، ففي سنة ٥٢٧هـ /١١٣٣م تولى إمارة مكة هاشم بن فليتة[٧]، الذي بدأ عهده بإعلان الخطبة للخليفة الفاطمي الحافظ (ابن خلدون ١٩٧٩: ١٠٤/٤؛ سرور ١٩٦٥: ٣٢)، ومما يؤكد ذلك السفارات التي قام بها الشاعر عمارة اليمني بين أمير مكة قاسم بن هاشم[٨]، والخليفة الفاطمي سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م، وسنة ٥٥١هـ/١١٥٦م (الحكمي ١٩٩١: ٣١-٤٢.).

ومهما يكن من نتائج هاتين السفارتين، إلا إنه على ما يبدو أن تبعية مكة استمرت في التأرجح بين الخلافتين العباسية والفاطمية طيلة عهدي هاشم ابن فليتة وابنه القاسم الذي توفي سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦١م، أي إن الأمر لم يستقم لبني العباس في مكة المكرمة مطلقًا، فكيف له أن يستقيم لبني زنكي ويدعى لهم على منابر مكة وتسك فيها النقود باسمهم، وهم خلال تلك الفترة لم يحكموا سيطرتهم على مصر أولًا، وبالتالي فإن قبول قراءة تاريخ سك هذا الدينار على أنها سنة (خمس وخمسين وخمسمائة) ليس لها ما يدعمها على أرض الواقع بالنسبة للأحداث التاريخية التي شهدتها مكة خلال تلك السنة، وما سبقها وما تلاها، لا سيما وأن تاريخ سك هذا الدينار نقش على الوجه الذي يتضمن في مركزه لقب الخليفة العباسي واسمه واضحين صريحين: (الإمام الحسن) وفي هامشه الداخلي (المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين)، وهو الذي تولى الخلافة خلال الفترة من سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م إلى سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م؛ لذلك فإنه من غير المقبول سك هذا الدينار باسم الخليفة المستضيء قبل خلافته، وبخاصة أن سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م شهدت خلافة محمد المقتفي لأمر الله في أولها، وخلافة يوسف المستنجد بالله في آخرها، الذي امتدت خلافته حتى سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، وبالتالي فإنه ليس من المقبول نقش اسم ولقب خليفة لم يبايع بعد، فالنقود ينقش عليها اسم ولقب الخليفة المعاصر لتاريخ سكها[٩].

واستنادًا إلى ما ورد من أسماء وألقاب على هذا الدينار التي تخص بكل تأكيد الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، والسلطان نور الدين محمود بن زنكي، وفي محاولة لتحديد السنوات التي تربط بين خلافة المستضيء بأمر الله، وما تبقى من حكم السلطان نور الدين محمود بن زنكي، نجد أنها تنحصر في أربع سنوات تبدأ من تولي الخليفة المستضيء بأمر الله الخلافة سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، وتنتهي بوفاة السلطان نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. وبالتالي فإن تاريخ سك هذا الدينار لابد أن يقع خلال هذه السنوات الأربع ٥٦٦هـ-٥٦٩هـ؛ من هنا قام الباحث بإعادة قراءة تاريخ السك، خاصة الآحاد والعشرات وذلك من خلال الصورة الوحيدة المتوافرة لهذا الدينار[١٠]، وتوصل بعد توفيق الله إلى قراءة يرى أنها الأقرب إلى الصواب والأرجح من غيرها، حيث جاءت هذه القراءة على النحو التالي: (بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بمكة سنة تسع وستين [وخمسمائة]).

وفي محاولة لربط هذه القراءة بالأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك السنوات الأربع، نجد أن المصادر التاريخية المتاحة، قد أثبتت أنه لم يخطب باسم نور الدين محمود بن زنكي في مكة المكرمة إلا بعد أن دخلها توران شاه[١١]، الأخ الأكبر لصلاح الدين وقائد الجيش الأيوبي، وهو في طريقه إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فقد أعلن الخطبة

للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، والسلطان نور الدين محمود بن زنكي، بعد أن استقبله أمير مكة، عيسى بن فليتة، وأعلن ولاءه والدخول في طاعته[١٢]، وذلك على الرغم من «أن السلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب دمشق وغيرها، حج سنة ست وخمسين وخمسمائة. ثم خطب له بمكة بعد استيلاء المعظم توران شاه بن أيوب، أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن» (الفاسي ١٩٨٦: ١/١٨٨؛ أبو شامة ١٩٥٦: ١/٢/٥٨٢؛ أبو الفداء ١٩٩٧: ٢/١٣٤؛ النجم بن فهد ١٩٨٣: ٢/٥٢٤).

ولعل ما يعضد ذلك ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، عندما أرسل نور الدين محمود بن زنكي رسالة مع قاضي دولته، كمال الدين الشهرزوري، إلى الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله يجدد فيها الولاء، ويطلعه على ما هو عليه من جهاد الصليبيين، وفتح حصونهم «ويطلب تقليدًا بما بيده من البلاد: مصر والشام والجزيرة والموصل، وبما في طاعته كديار بكر وما يجاور ذلك كخِلاط وبلاد قلج أرسلان، وأن يعطى من الأقطاع بسواد العراق ما كان لأبيه زنكي وهو: صريفين ودرب هارون، والتمس أرضًا على شاطئ دجلة يبنيها مدرسة للشافعية، ويوقف عليها صريفين ودرب هارون، فأكرم كمال الدين إكرامًا لم يكرم به رسول قبله، وأجيب إلى ما التمسه» (ابن الأثير ١٩٨٢: ١١/٣٩٥).

ويتضح من خلال هذا النص وبجلاءٍ أن الحجاز عامة، ومكة المكرمة بشكل خاص لم تكن من بين تلك البلاد التي بيد السلطان نور الدين محمود بن زنكي، كما هو الحال في مصر بعد الاستيلاء عليها، أو تلك البلاد التي تحت طاعته التي حددها في رسالته، وإجابة الخليفة العباسي بتقليده أمرها. ولو أن بلاد الحرمين كانت تحت طاعة السلطان خلال تلك السنة لأوردها ضمن تلك البلاد التي نص عليها في رسالته، بل وقدمها على جميع تلك البلاد لفضلها وشرفها وأهميتها.

ولعل ما يعضد ذلك ما قام به أمير مكة، الأمير عيسى بن فليتة، عندما علم بقدوم توران شاه إلى مكة، فقد ترك منزله وصعد إلى جبل أبي قبيس « فتحصن عليه بقلعة بناها، وأغلق باب الكعبة وأخذ المفاتيح فجاء شمس الدولة فطاف بالبيت وصلى ركعتين وصعد إلى باب الكعبة، وقال: اللهم إن كنت تعلم أني جئت إلى هذه البلاد لإصلاح العباد وتعهدها فيسر علي فتح الباب وإن كنت تعلم أني جئت لغير ذلك فلا تفتحه ومد يده فجذب القفل فانفتح الباب، فدخل شمس الدولة إلى البيت وصلى ودعا، فلما بلغ أمير مكة ذلك نزل إلى خدمته وحمل المفاتيح واعتذر، وقال: خفت منك، والآن فأنا تحت طاعتك. فقال: إذا أخذت منك مفاتيح مكة فلمن أعطيها ثم خلع عليه وعلى أصحابه وطيّب قلوبهم وسار إلى اليمن» (سبط ابن الجوزي١٣٧٠: ١/٨/٣٠٠).

ومن ثَمَّ يمكننا القول من خلال هذا النص إنه لو كان أمير مكة، عيسى بن فليتة، على وفاق مع بني زنكي والأيوبيين ومن قبلهم العباسيين، أو إنه كان راضيًا بما حدث في مصر من تغييرات جذرية تمخضت عن سقوط الخلافة الفاطمية التي كان يؤيدها، لرضي حينها الدخول في طاعة العباسيين وطاعة السلطان نور الدين محمود بن زنكي، ولما فر هاربًا وتحصن في قلعته عندما علم بقدوم توران شاه، إضافة إلى أنه عندما شعر بالأمان نزل من قلعته وحمل المفاتيح واعتذر عما بدر منه وأعلن الدخول في طاعة توران شاه منذ تلك اللحظة. وعليه، فإنه يمكننا القول إن دخول مكة تحت طاعة الخلافة العباسية، وتحت لواء الأيوبيين الممثلين لسلطة الدولة الزنكية وسلطانها نور الدين محمود بن زنكي، والدعاء باسمه على منابرها، وسك النقود فيها باسمه لم يتم إلا بعد دخول الملك المعظم توران شاه مكة المكرمة سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وهو ما أورده مؤرخ مكة نجم الدين عمر بن فهد عند حديثه عن حوادث مكة المكرمة سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، إذ قال: «فيها أو في التي بعدها خُطِبَ بمكة للسلطان محمود بن زنكي صاحب دمشق وغيرها بعد استيلاء المعظم توران شاه بن أيوب، أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب على اليمن» (النجم بن فهد١٩٨٣: ٢/٥٣٤).

الخلاصة

من خلال دراسة دينار السلطان نور الدين محمود بن زنكي الذي جرى سكه في مكة المكرمة، وما تضمنه من نصوص كتابية، ومحاولة تصحيح قراءتها وربطها بالأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة خلال تلك السنة، خلصت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها:

١- صححت الدراسة قراءة جميع النصوص الكتابية التي جانبها الصواب في المصنفات السابقة التي نشرت هذا الدينار.

٢- توصلت الدراسة إلى تحديد التاريخ الصحيح لسك هذا الدينار الذي حمل اسم ولقب الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، واسم السلطان محمود بن زنكي، حيث أثبتت أنه سُكَّ في مكة سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م.

٣- رجّحت الدراسة أن يكون وقت سك هذا الدينار قبل بداية موسم حج سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، إذ شهدت بداية شهر شوال من سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وبالتحديد يوم الحادي عشر؛ وفاة السلطان نور الدين محمود بن زنكي، المنقوش اسمه على هذا الدينار.

٤- أظهرت الدراسة أن دار السكة في مكة المكرمة واكبت الأحداث السياسية والمستجدات التي شهدتها مكة المكرمة بتبعيتها للدولة الزنكية، فقامت بإصدار هذا الدينار قبل دخول موسم الحج من السنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، لإبلاغ الرعية وحجاج بيت الله الحرام وزواره بدخول مكة المكرمة تحت لواء دولة بني زنكي، والخلافة العباسية، وذلك من خلال نقش اسم السلطان نور الدين محمود بن زنكي، إلى جانب اسم الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله.

٥- بيّنت الدراسة الدور المهم الذي تضطلع به المسكوكات الإسلامية، ومنها هذا الدينار الذي قام بتصحيح بعض الطروحات التاريخية التي ذكرت أن مكة قد دخلت تحت لواء الدولة الزنكية منذ اللحظة الأولى لدخول أسد الدين شيركوه مصر وإعلانه سقوط الدولة الفاطمية، وقبل دخول توران شاه مكة المكرمة (السباعي ١٩٧٩: ٢١١).

د. نايف بن عبدالله الشرعان: إدارة العملة - البنك المركزي السعودي - الرياض - المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

(١) الشحنة، هي: وظيفة إدارية، اشتهرت في العصر السلجوقي، وهي بمثابة الحاكم الأعلى الذي يمثل السلطان في المدينة أو الإقليم الذي يعين فيه، ومهمته الإشراف على حراسة المدينة، والحفاظ على الأمن فيها، بالإضافة إلى بعض المهام الإدارية والمالية. (أبو شامة ١٩٥٦م:١/٧٤؛ ابن الأثير١٩٨٢: ١٠/٣٤٤؛ ابن خلكان ١٩٧٩: ٢/٣٢٧؛ الباشا ١٩٧٨: ٢/٦٢٣).

(٢) أتابك: من الألقاب الفخرية، يتألف من لفظتين تركيّتين هما: «أطا» بمعنى أب، و «بك» بمعنى أمير. والأتابكية من بقايا عادات التركمان القديمة أحياها السلاجقة، ومهمتها الوصاية على الأمير السلجوقي، وتعهد تربيته وتعليمه. (ابن الأثير١٩٦٣: ٣٢-٣٤؛ ابن الجوزي ١٩٩٢: ١٧/٢٤٤؛ الديوه جي١٩٨٢:/٢٦٤؛ الباشا ١٩٧٨: ١٢٢-١٢٣).

(٣) تعد الدراسة التي قام بها محمد باقر الحسيني من أفضل الدراسات التي تناولت نقود الأتابكة خاصةً. (الحسيني ١٩٦٦م).

(٤) يبدو أن ذلك يعود إلى عدم توافر معدني الذهب والفضة خلال تلك الفترة الزمنية وما تلاها، بسبب ظاهرتي تصدير المعادن النفيسة إلى أوربا، وانتشار ظاهرة الاكتناز، انظر الحاشيتين السابقين. (الجابر ١٩٩٢: ٢/٢٨٨؛ Edhem 1894: 118).

(٥) نشر هذا الدينار في مزاد سبنك وصنف على أنه ضرب في مكة سنة ٥٥٥هـ، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تصحيح قراءة العديد من نصوص كتابات هذه الدينار وتاريخ سكه، كما هو موضح في متن الدراسة (Spink and Son: March 1987).

(٦) الكوفي المورّق: يمتاز هذا الخط بأن قمم الحروف ونهاياتها على شكل أوراق نباتية، كأنصاف المراوح النخيلية، أو أوراق ذات فصين أو ثلاثة

فصوص. (النبراوي ١٩٩٧: ١٠).

(٧) هاشم بن فليتة: هو هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن أبي هاشم الحسني، أمير مكة المكرمة، تولى بعد وفاة والده سنة ٥٢٧هـ، واستمر أميرًا عليها إلى أن توفي سنة ٥٤٩هـ. (الفاسي ١٩٨٦: ٣٦١/٧؛ العز بن فهد ١٩٨٦: ٥٢١/١؛ دحلان ١٣٠٥: ٢٠).

(٨) قاسم بن هاشم، هو: قاسم بن هاشم بن فليتة المتقدم ذكره، تولى إمارة مكة بعد أبيه سنة ٥٤٩هـ إلى سنة ٥٥٦هـ. (الفاسي ١٩٨٦: ٣٢/٧؛ العز بن فهد ١٩٨٦: ٢٣/١؛ عبدالغني ١٩٩٢: ٤٤٣؛ السباعي ١٩٧٩: ٢٠٨).

(٩) المقتفي لأمر الله، هو: أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله تولى الخلافة سنة ٥٣٠هـ وبقي حتى توفي في ربيع الأول سنة ٥٥٥هـ، وتولى بعده الخلافة ابنه المستنجد بالله يوسف بن المقتفي لأمر الله، واستمر في الخلافة إلى أن توفي سنة ٥٦٦هـ. (القلقشندي ١٩٨٠: ٣٥/٢-٤٥).

(١٠) استخدم الباحث الماسح الضوئي وجهاز الحاسب الآلي في محاولة لتكبير القطعة قدر المستطاع دون تداخل كتاباتها، للوصول إلى توضيح الحروف التي تشكل عبارتي الآحاد والعشرات لتاريخ السك. وقد أعانت هذه الطريقة الباحث كثيرًا.

(١١) توران شاه: هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي الملقب بفخر الدين، وهو أخو السلطان صلاح الدين، توفي سنة ٥٧٦هـ. (ابن خلكان: ٣٠٦/١).

(١٢) عيسى بن فليتة: هو أخو هاشم بن فليتة المتقدم ذكره، تولى أمر مكة بعد مقتل ابن أخيه قاسم بن هاشم سنة ٥٥٦هـ واستمر أميرًا لمكة حتى توفي سنة ٥٧٠هـ. (الفاسي ٦:١٩٨٦/٤٦٥؛ العز ابن فهد ١٩٨٦: ٥٢٧/١؛ السباعي ١٩٧٩: ٢٠٩).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، ١٩٨٢م، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر.

..... ١٩٦٣م، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية**، تحقيق عبدالقادر طليمات، القاهرة: دار الكتب الحديثة.

أليسيف، نيكيتا، ١٩٩٨م ، **السلطان نور الدين بن زنكي**، ترجمة سليم قندلفت، دمشق: مطبعة ألف باء.

الباشا، حسن، ١٩٧٨م، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، القاهرة، دار النهضة العربية.

..... ١٩٨٧م، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة، دار النهضة العربية.

بروكلمان، كارل، ١٩٨٨، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تعريف نبيه فارس، منير البعلبكي، ط١١، بيروت، دار العلم للملايين.

البنداري، الفتح بن علي، ١٩٨٠م، **تاريخ دولة آل سلجوق**، ط٣، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ١٩٦٣م، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

الجابر، إبراهيم، ١٩٩٢م، **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، الدوحة، وزارة الإعلام.

الجميلي، رشيد عبدالله، ١٩٧٠م، **دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي**، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ١٩٩٢م، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، ١٣٧٠هـ، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، ط١، حيدر أباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حاتم، بدر الدين محمد، ١٩٧٣م، **كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن**، تحقيق ركس سمث، جامعة كمبردج، ١٩٧٣م.

الحسيني، محمد باقر، ١٩٦٦م، **العملة الإسلامية في العهد الأتابكي**، بغداد: دار الجاحظ.

الحكمي، عمارة بن علي، ١٩٩١م، **النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية**، ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، ١٩٧٩م، **تاريخ ابن خلدون**، **بيروت**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، (د.ت.)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

خليل، عماد الدين، ١٩٨٢م، **عماد الدين زنكي**، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

داود، مايسة، ١٩٩١م، **المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة**، القاهرة: دار الفكر العربي.

دحلان، أحمد زيني، ١٣٠٥هـ، **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، مصر، المطبعة الخيرية.

الديوه جي، سعيد، ١٩٨٢م، **تاريخ الموصل**، بغداد: المجمع العلمي العراقي.

السباعي، أحمد، ١٩٧٩م، **تاريخ مكة**، ط ٤ن مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع.

سرور، محمد جمال الدين، ١٩٦٥م، **سياسة الفاطميين الخارجية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعيل، ١٩٥٦م، **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

ابن شداد، بهاد الدين يوسف، ١٩٦٤م، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

الصوري، وليم، ١٩٩٠م، **تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، تحقيق سهيل زكار، بيروت: دار الفكر.

عاشور، سعيد، ١٩٧٦م، **الحركة الصليبية**، ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالغني، عارف، ١٩٩٢م، **تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨-١٣٤٤هـ**، دمشق: دار البشائر.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن وهبة الله، ١٩٨٨م، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دمشق.

الفاسي، محمد بن أحمد، ١٩٨٦م، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي، فؤاد السيد، بيروت، مؤسسة الرسالة.

.....، (د، ت)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، ١٩٩٧م، **المختصر في أخبار البشر**، علق عليه محمود أيوب، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فهد، نجم الدين عمر بن فهد بن محمد، ١٩٨٣م، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر، ١٩٨٦م، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

ابن قاضي شهبة، بدر الدين، ١٩٧١م، **الكواكب الدرية في السيرة النورية**، تحقيق محمود زايد، بيروت: دار الكتاب الجديد.

ابن القلانسي، حمزة بن أسد، ١٩٨٣م، **تاريخ دمشق**، تحقيق سهيل زكار، ط١، دمشق: دار حسان للطباعة والنشر.

القلقشندي، أحمد بن علي، ١٩٨٠م، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، ١٣٩٨هـ، **البداية والنهاية**، بيروت: دار الفكر.

مؤنس، حسين، ١٩٥٩م، **نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق**، ط١، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر،.

المقريزي، أحمد بن علي، (د.ت.)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، **تحقيق محمد مصطفى زيادة**، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

.....، ١٩٤٨م، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

النبراوي، رأفت محمد، ١٩٩٧م، «الخط العربي على النقود الإسلامية»، **مجلة كلية الآثار**، جامعة القاهرة، ع٨.

ابن واصل، جمال الدين محمد، ١٩٥٣م، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: دار القلم.

ثانيًا: المراجع غير العربية

La Bibliotheque Nationale, Vol. III.

Markove 1896. **Invetarny Katalay Musulmanskich Monet**, St. Peters Burg.

Spink and Son 1987. **Coins of the Arab World**, Auction 22,17th March.

Edhem, Ghalib 1894. **Catalogue Des Monnaies Turcomanes**.

Lane- Poole, St. 1977. **Catalogue oriental coins in The British Museum**, London.

Lavoix 1896. **Catalogue des Monnaies Musulmanes de**